رفيقة الدّرب
رفيقة الدّم
للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:
سيدرا حاج محمد

رفيقة الدَّرب ..رفيقة الدَّم

- للكاتبة وللمؤلفة وللشاعرة:
سيدرا حاج محمد

هذه الرواية خيالية ...

الشخصيات

- البطلة:كُلُم
- أخت البطلة:حُلُم
- كُلُم الكبيرة بعدها حُلُم غير تؤأم،تدرسان في نفس الجامعة مع لقمان،أنس مدير الجامعة
- أب البطلة : مُصعب ،أم البطلة:تقوى
- ابنة خالة البطلة:لورا ، ابن خالة البطلة(البطل الحقيقي):يونس
- البطل الأول:لُقمان ،والد البطل :أنس
- صديق البطل:آرام

• تقوى تيقظ الجميلتان:كُلُم !!! حُلُم!! هيا استيقظنّ،إلى الآن نائمات ؟!!!

كُلُم استيقظت :صباح الخير يا أمي،أووه لم أشعر بالوقت ،حُلُم استيقظت رغم عنها وقالت: لا أريد الذهابببب !! أكره الاستيقاظ باكراً من أجل محاضرات أطول من شارعنا مدتها!!!

تقوى:حُلُم!! كفِّ عن التذمر وانهضِ بسرعةةةةة !!! كُلُم:أترين يا أمي أنا نشيطة ومجتهدة ؟!

حُلُم :يا نشاطك!! جهزي نفسك وأرِنا !! كُلُم بابتسامة ثقة:فوراً ، (بسخرية) يا حزني عليكِ متى ستبتعدين عن الكسل ؟

حُلُم ابتعدت لتجهيز نفسها وقالت بمرح:عندما ابتعد عنك

- لقمان لوالده:أريدها ،أريد أن اتزوجها فهي لي وليست لغيري،سنذهب لطلبتها خلال يومين ،

أنس:لا تتسرع،مازالت طالبة جامعة فكر قليلاً ،ربما ترفضك لكي تكمل دراستها،لقمان:

سأتزوجها إن وافقت أم لا،تكمل دراستها لا يهم بعد الزواج، أنس بجدية كبيرة:هي ليست بحالتنا،نحن أثرياء وهي عادية لا تليق بطبقتنا،لكن من يدري أنها لا تكون قد خُطبت لكن لم تليق بأحد ؟! ولا أحد يعلم ما وراؤها،ولست واثق بأسرتها،لقمان :أنا الذي سيتزوجها وليس أحد غيري،أقول لك أريدها بكل حالاتها ،لا تهمنا أسرتها أبداً..

لقمان يتحدث بأنانية وملكية زائدة عن اللزوم ،وبكل تكبر وكبرياء مبالغ فيه

لورا بنفس الجامعة أيضاً،لكن كل منهن اختصاص

- لورا اتصلت بحُلُم التي كانت بالجامعة فقالت لورا:ابنة خالتيي ،أين أنتِ يا صديقتي؟ ،أريد أن نتناول الفطور معاً هناااا ،حُلُم:أهلاً ابنة خالتيييييي الرائعة،صديقتي أنا الآن خرجت من المحاضرة أووووف كم هي مملة !! ،تعالي إلى الباحة ،أنتظرك، حقاً أشعر بالجوع!!
- لورا بمرح : قادمة، قادمة، قليلة الصبر!

- حُلُم وهي تنزل من على الدرج رأت لقمان مع كُلُم فعقدت حاجبيها وقالت بنفسها:ماذا يريد منها؟! ماذا يفعل معها ؟! اقتربت منهما وقالت لكُلُم:ما الخطب؟! لقمان تدخل:أمور خاصة أستاذة حُلُم،حُلُم:أنا أختها ،وكل أمورها بروحي ،ماذا تريد منها؟! لقمان :بيني وبينها ،لاحقاً تعرفين ،حُلُم:إذاً فلتكلمها لاحقاً في منامك ،كُلُم تعالي ،لا ينقصنا جنون من الصباح ،لقمان :رجاء آنسة حُلُم بلا تدخل ،كُلُم بغضب:

- أختي تدخل كيف تشاء ليس لك كلام عنها ،ثانياً موضوع الخطبة هذا لا أريد سماعه مرة أخرى ستفهم أم سترى ؟! دهشت حُلُم وقالت:خطبة ماذا؟؟! هو سيخطبك؟! ماهذا الهراء ؟! لقمان تجاهل أختها :سأتزوجك يا كُلُم إن شئتِ أم أبيتِ،لأني أريدك ،وقلبي يريدك ،وأنا أقرب روح هنا منك،حُلُم:كأنك تتفلسف؟! أنت مخطئ هذه ليست محاضرة عن العلاقات الاجتماعية فهيا ارحل من هنا عمييي!! ،كُلُم:انتظريني مع لورا أختي..رجاء.

- كُلُم بعدما رحلت حُلُم :للمرة الأخيرة ،هذا الموضوع انتهى ،وأنا لا أريدك مطلقاً ،ولا أحد يجبرني ،لأنك غريبببب جداً وليس لك مكان في قلبي ...هيا لا أريد إضاعة وقتي فتركته غاضباً وذهبت ...لقمان بنفسه: ليس براحتك،سترين!!

- حُلُم :أختي مالذي يقولوه؟؟ كيف يعني أنه سيتزوجك ؟! ورغماً عنك ؟ ألم تلاحظي أنه تمادى وأخذ راحته معك؟! أهذا حب يسميه؟ أم جنون؟! ،كُلُم:لا أعرف متى خطر بباله تلك الأفكار،ومن أين أتت إرادته لي،حُلُم بتحذير:أختي إياكِ والتفكير به للحظة ،هذا كاذب لا يحبك ربما سيأذيك بعدما يحصل مايريد،وجهه وتصرفاته لا تطمئن ،كُلُم:اطمئني!! لا أريده ولن أقبل به !!!! أعرف ذلك، حُلُم:تمام أختي،إني أخاف عليكي يابنة أمي ،لا أريد أن تنأذي أبداً ولا تحزني ،بسمتك أغلى منه ومن حبه الرخيص المزيف ..أنتِ دنيتي ..وأنتِ زمردي وصدفي ..احتضنها كُلُم بكل حب ..(لورا تأثرت كثيراً وابتسمت بحب وسعادة)

•لورا بمرح :فلنزوجك أنتِ حُلُم ونستمتع بحفل زفافك ،حُلُم :لا لا أريد الآن يا فرحتي ،كُلُم :أنتما أغلقا الحديث حالاً ، لا تزالا صغاراً،حُلُم:أغني لكما ؟! كُلُم:أذني تؤلمني لا أريد الصرع رجاءً ، ضحكت لورا فردت حُلُم:سأغني إذاً ، لا استقبلي المتعة،يا أختي العزيزة فلتطبخي طبخة لذيذة كُلُم:لا تكمليييي!! حُلُم ضحكت وقالت:لماذا ؟ أليس على القافية ؟

كُلُم : لكن على قمة التفاهة يتربع ،حُلُم :أمزح ليس هذا ،لورا في عيني ... وأختي في قلبي ،أقدم لكما الإحترام والحبِّ لورا وكُلُم لطما جبينه فقالت كُلُم:هذا أفضل يعني ؟! لا تتحسني رجاء ولا تقدمي ،لورا:لا تقسي عليها يابنت خالتي ادعميها لتدحرج من أمامنا ..وتريحنا قليلاً ..ضحكن بسعادة وودّ..

- لقمان لآرام :جهز نفسك أنت والرفاق سنذهب اليوم لطلبتها آرام بفرح
:أووه يا صديقي ،مباررك فخضنه وأكمل:بالطبع ،سأخبرك الجميع
،أخبرني في التفاصيل ،لقمان : سأرسلها على المجموعة ،آرام
:حسنااا،ولكن هل تتوقع أن تقبل بك ؟؟ لقمان بتفكير فرد:يا آرام أنا
أحبها منذ فترة طويلة وأحاول التقرب منها ،أنا أقرب رجل منها
،سأصونها وستحبني أيضاً ،لا أتخيلها مع غيري ..سأجلب لها ماتحب
وأفعل ما تحب لكن لن تبقى هكذا بلا رجل ...لا يعجبني وضعها هنا!!

- يونس اتصل بأخته لورا:أختي المجتهدة كيف حالها؟! ،لورا بابتسامة :الحمد لله، تلقي السلام عليك أنت كيف حالك يا صديقي الجميل ؟! ،يونس بابتسامة :بخير ،أشتاق لكِ يا نجمتي ،سأراكِ قريباً ،لورا بفرح: حقاً؟؟! وأنا أيضاً اشتقت لك كثيراً،يونس :أجل عندما انتهي من أعمال مهمة ،لكن أريد أن أسألك عن قلبي ؟! كيف حاله؟ لورا ابتسمت بخبث وقالت:أنت لم تشتاق لي فقط؟! تشتاق لقلبك؟؟ امم،قلبك بخير وصار أجمل وأحلى وأعظم ،يونس:حافظي عليه ،أريد إعادته لي !! اشتاق له موطنه!!
- لورا:

- أكيد ،فقلبك وصيتي وأمانتي،لا تقلق ،يونس بجدية:أي حركة غير آمنة له أخبريني فوراً ،أخاف عليه وأقلق عليه كثيراً ،اتفقنا؟! لورا:حسناً ،اتفقنا ،لا تخاف.

قلب يونس (كُلُم) ...أخته تعرف أنه يحبها منذ زمن كأي شخص لكن لن تتوقع القادم

- تقوى لابنتيها:حضرا أنفسكما ،هناك عائلة قادمة لطلبة واحدة منكما،كُلُم تفاجئت وقالت:من ستطلب ؟ !حُلُم تذكرت شيئا فقالت:هل نعرفها هذه العائلة؟ ! تقوى:نعم ،قادمة لطلبة كُلُم ..كُلُم :ماذاا؟؟ أنا؟؟ !ولماذا أنا؟؟ ومن هي هذه العائلة؟ !تقوى :أنتِ الكبيرة لمَ تندهشين؟ ثانياً ،تعرفينها لاحقاً ..هيا يا غالياتي جهزا أنفسكما...
- كُلُم بعدما غادرت والدتها لحُلُم:لكني لا أريد ولا أفكر بذلك الآن ...حُلُم : أعرف،ولأنه لقمان أيضاً ..كُلُم تذكرت ماقاله لها لقمان فردت:صحيح،لا أريد بتاتا ،يحلم كثيراً ،حُلُم:على كل جهزي نفسك وبعدها أمام الجميع أرفضيه

- مُصعب لتقوى:هذه العائلة لا أحبها ولا أثق بأفعالها،فكيف سأثق بأخلاقهم مع ابنتي...

لذلك عند مجيئهم يسمعون الجواب مني ومن ابنتي ..تقوى:ما جوابك أنت ؟؟ وهل تتوقع كُلُم أن توافق عليه؟ !مُصعب :جوابي أن ليس لدينا فتاة للزواج لأنها تكمل دراستها ولا نفكر بتاتا بهذا الموضوع،نعم كم أريد الرفض !وأرجو أن ترفض هي أيضاً فهذه العائلة لا تناسبنا ،يجب أن نحذر من قربهم منا،ابنتي،كبيرتي، أميرتي لا أفرط بها لأي أحد ..

- قدمت العائلة وبدأت بالطلب فدخل الوالد عند ابنته كُلُم فقال لها بلطف وحنان:يابنتي ،أنا أخاف على مصلحتك وعلى حياتك الدراسية والمهنية والعاطفية، بصراحة لا أعرف ما صدق حبه لك أو بصونك أو برغبته الصادقة بك ،لكن الخيار لكِ أريد نصحك بألا تتسرعي وأن تفكري جيداً ،ردت عليه بابتسامة وقالت بعدما ربتت على قدميه:أعرف يا أبي،أنك واعي أكثر مني وتخاف علي وتحبني كثيراً،لذلك أن أثق بكل كلمة منك يا أبي وبكل تصرف وبكل شعور لذلك أرفض هذا الأمر حالاً ،نعم لا أريده حتى أنا لا أشعر بالأمان وبالرغبة به لذلك اصرفهم

- مصعب فرح لخيارها الصائب فخرج وجلس فقال:نعتذر منكم ولكن رفضت ،ونحن نرفض مع الأسف ،فقرارها من قرارنا ،فلندعها تكمل دراستها بعيداً عن هذه الأمور وتتخرج وتتوظف، دهش الجميع وخاصة لقمان خرجت كُلُم وأعطتهم القهوة وعند وصولها للقمان ابتسمت بخبث وقالت:سمعت ،حتى أبي لا يريدك ..فلا تتأمل ..تركته وجلست في مكانها فرد لقمان غاضبا لكن متحكماً بردة فعله :

- ستكمل دراستها معي لا تقلق أعدكم جميعاً ،ليس لي شأن بأهدافها ،ولكني اعتدت على أن تكون لي من شدة حبي لها ،وتتوظف وستعمل بشهادتها هذا ليس ببالي أبداً ،فقط هي ،أستطيع أن أسعدها كثيراً وأن تكون تحت أنظار رجل قريب يعرفها أفضل من غريب، تكون تحت نظري لأنها ملفتة للنظر قاطعه والدها وقال:كأني أعطيت جوابي ؟! ..رجاء افهم ..نحن لا نفكر بهذه الأمور وابنتي مسك في جامعتها لا تحتاج لرجل بجانبها غير والدها ..ولا أعتقد أنك قريب أبدا..أمر أنس لقمان بالذهاب وهما غاضبين فبالفعل رحلا

حُلُم لأبوها بصوت منخفض:رائع أبي،أحسنت التصرف
،هكذا قطعت لديه الأمل وعرفت أمان ابنتك وسعادتها أين

- لقمان بغضب لوالده:أنا ترفضني واحدة مثلها؟؟ !لماذا؟؟ !أم هي تحاول إفشال كل شيء ..هي وأختها ..والدها يتكلم كلاماً كالإبر...أهي حقاً تود إكمال دراستها أم تريد كسر قلبي ؟؟ !وغداً أقرب فرصة تتزوج ...أنس يحاول تهدئته:بني ..هي ليست الوحيدة في هذا الكوكب ..لا تحزن على ظفر إمرأة لن تنظر إليك ..هذا دليل أنها ليست مناسبة لك...لكن لا تقلق سأعلّمهم من نحن وخاصة والدها

- لورا لكُلُم:من الجيد أنكِ رفضتيه ،لا يليق بك، وليس شخص رجل ثقة ،كُلُم بتفكير:ولا والده ليس طبيعي هناك خبث وتوّعد لنا كثيراً ...على كلّ أنا لا أختار بصلة فاسدة بل لحم يدعمني ويدعم صحتي لا يبكيني !!لورا فهمت ماتريده فضحكت وقالت بنفسها:من حظ أخي كل هذا

•آرام للقمان :ولماذا ترفض شخص مثلك يا صاحبي؟ أفعلت لها شيء؟ جرحتها؟!

لقمان:لا ولا واحدة،لا أدريي!! يعقل أن تكون قد أحبّت غيري لذلك..

آرام :آهاااا..ممكن يا صديقي وتنتظره..إذا كان ذلك ما الفائدة من التفكير بها؟؟ لقمان بتوّعد:سأسحق قلبيهما !! سأدمّر سعادتهما.... آرام :إذا ستنتقم؟!!! لقمان بتفكير خبيث:لنحاول بطريقة أخرى!!

آرام :ماذا في بالك؟! لقمان:لاحقاً ..تكشف كل شيء..

- كانت كُلُم جالسة بين صديقاتها تقول إحداهم بحب ومرح:تخيّلنّ لو تنجح كُلُم وتحقق هذا الهدف لنحضر لها كل يوم حتى لو كنا متخرجات..شيء جميل ..صديقة ما:سيكون إنجاز عظيم سيغير حياتها للأعلى، أوافقها بالرأي ...كُلُم :شكراً لآرائكن الجميلة المهمة جداً بالنسبة لي فرفعن كتبهن بشكل دائري في الهواء قائلات :يوما ماً!!!! صديقة أخرى:لا ترفعي أنتِ الآن كُلُم ،شرحت لما سيفعلون ، قمنّ قائلات بفخر:نحن صديقات المستقبلية
- الدكتورة كُلُم حوافر...
- شعرن بالسعادة وخاصة كُلُم ...نظرت لهم بدموع التأثّر بتصرفاتهن اللطيفة..

كُلُم تخطط وتسعى لإنجاز هدفها المهم الذي سيتغير من شخصيتها للأفضل والذي سيجعلها تترك بصمات إبداعية في الناس،تتأخر عن المنزل وتبقى في الجامعة كثيراً..

- في عطلة الأختين الجميلتين ، الأمّ تقوّى أخذت بناتها ونزلنّ إلى السوق ليشترين حاجات مهمة وضروري للمنزل ولهنّ،وقصدنّ السوق كنزهة عائلية نسائية
،تقوى لحُلُم:ادخلي إلى هذا المتجر واحضري لنا خضار وخبز ..حُلُم
بدهشة:أنا ؟ ؟ ؟ ولوحدي ؟ ؟! تقوى:أجل ،أنتِ ولوحدك هيا حُلُم بتذمر
مضحك:أميي أنا فتاة صغيرة كيف سأدخل إلى هنا وكأني صاحبة منزل ؟ ؟!
تقوى:حُلُم!!!!!!! ماذا قلت أنا ؟ ؟ هيا ادخلي ،حُلُم:لا أريد رجاءً ..ما هذا ؟!!!!!!

احذفي هذا الطلب أمييي ...بدونههه ..تقوى بغضب بسيط:

- حُلُمممممم!!! لا تجعليني أصرخ عليكي أمام العالم ..افهمي واذهبي وهذا التذمر لا أريد أن أراه مرة أخرى !!! كُلُم تراقب وتضحك بالسر حُلُم نظرت لأختها فقالت بغضب: نعم،.اضحكي أنتِ هذا يعجبك
أنتِ..دخلت إلى المتجر حُلُم تقوى:سأريها كيف تسمع الكلام ...كُلُم:لا تضغطي عليها أمي..صغيرة متذمرة...

- حُلُم بنفسها في الطريق:هيا حملوني أكثر أغراض كالحمار ..أعان الله الحمار على مايُبتلى،قصدهم ذهابي معهم لأحمل الأغراض ..صاحبات مصلحة .. كُلُم وهي تستفزها:احملي جيداً حقيبتي الغالية ..حُلُم:اصمتي ولا تتأمري..تعالي احمليها..

- مصعب لابنته بعدما أن تأتي متأخرة إلى المنزل وهي منهكة ..مصعب لها:يا ابنتي ..ألا تتعبين بهذه الدراسة وما تفعليه ؟؟! كُلُم: أتعب يا أبي ولكن النجاح والتحقيق لا يأتي إلا بالتعب والجهد ...دعني أتعب الآن لأنجح غداً..مصعب أمسك بكتفها وقال بإبتسامة:أرجو لكِ كل الخير ..المهم التحقيق كما تريدين ..انتبهي على صحتك وعلى نفسك..كُلُم بادلته الابتسامة وقالت:شكراً لك يا أبي العظيم ..

- لقمان لتقوى:كيف حالك ؟ ،تقوى:شكراً،ماذا تريد؟! لقمان بخبث :أريد أن أحادثك أنتِ وزوجك بأمر يخص كُلُم ضروررري ،تقوى:ماذا هناك؟ما الأمر ؟! تحدث هنا ليس لدينا وقت ..لقمان شعر بالغضب من أسلوبها بالكلام لكنه هدأ وقال: لا يمكن يا خالتي ،الأمر كبير..لمصلحتكم هذا ..تقوى:حسناً سأحاول أن آخذ لك موعد من مصعب زوجي وأخبرك بالجديد .مع السلامة ..بعد الانتهاء من المكالمة قال لنفسه غاضباً:لأنها شركة حتى تأخذي موعد ..وتعتقد زوجها مدير ...لو لم تكن إمرأة لصرخت بها على هذا الأسلوب ..

- تقوى لمصعب أثناء تناولهما الغداء:لقمان اتصل وطلب أن يقابلنا ليحادثنا بأمر يتعلق بكُلُم ضروري... مُصعب تفاجئ وقال:أمر بخصوص كُلُم؟؟ ماذا بها؟! وكيف عرف؟! تقوى:لا أعلم لم أناقشه كثيراً..انتظرتك لأخبرك..مصعب :تمام دعيه يأتي اليوم المساء،بالفعل تقوى فعلت ماطلبه مصعب ...لكن لقمان اختار وقتاً لن تكن كُلُم موجودة...

- في المساء..أتى لقمان بمفرده قال له مصعب:خير ماالأمر؟! ،لقمان :ليس خيراً يا عمي..
- مصعب اعتدل في جلسته وقال:تكلم!! لقمان:ابنتك كُلُم ...التي تتأخر عن المنزل ليس لما تقول بل أحد رأها كانت تخرج مع شاب وتضحك معه ..كانت تحبه ..حتى الجامعة بدأت بالتكلم عنها ...مصعب وتقوى بذهول تام تقوى:ماهذاا؟؟! من أين هذاا؟! مصعب : أنت تتحدث عن ابنتي!! عن تربيتي !! أنت تتحدث عن عرضي الشريف!!

- غضبت تقوى وقالت:ابنتي مهذبة مجتهدة كيف تتكلم هكذا؟؟! لقمان وهو يعطي صوراً لهم عن كُلُم برفقة شاب (ذكاء اصطناعي)،مصعب تصهرت عروقه وشرايينه فوقف غاضباً: لا أصدق!! تكذب علي؟!!! تخدعني!! تضيع تربيتي !! ...أين الدراسة أين الأخلاق؟؟! لقمان ابتسم ابتسامة نصر وخبث ..تقوى وقفت معه وقالت:ربما ليس صحيح كُلُم تهتم بدراستها كثيراً ..لا تصدق حتى تسألها أو تذهب وترى بنفسك ...ابنتنا ليست كذلك (عيناها بالفعل ترفض التصديق)

- مصعب بصراخ: كل هذا وليس صحيح؟؟! كيف لا أصدق وبيدي فعلتها؟؟! وبأذني تشوه سمعتها؟! أهذه تربيتنا يا تقوى؟؟ أهذه ابنتناا؟؟!
- لقمان قاطعمها قائلاً بخبث:أرأيت ياعمي تأثرت ببنات هذا الزمن ..أرأيت لماذا أريد الزواج منها كي تحافظ على سمعتها وتنستر ؟! تقوى بغضب:هي مستحيل أن تفكر بذلك حتى،ابنتي وأعرفها .لقمان لمصعب:لدي اقتراح قبل أن تنتشر أكثر القصة دعونا نتزوج أنا وهي وتغلق القصة من أساسها

- مصعب:ارحل من وجهي أنت الآخر ...اتصلي بهاا حالاً..تقوى تتصل بها لكن لا تجيبها قلقت عليها فقالت له:لا تجيب ... مصعب بانفعال:لا تجيبيبب ؟!!! حسنااا وأنا بانتظارهاااا
- تقوى للقمان :انصرف هذه مشاكل عائلية ليس شأن بها ،ولا تتدخل مرة أخرى ولا تعيد فتح موضوع الزواج ..هيا لقمان شعر بالحرج والغضب فتركهم قائلاً :لكني أقدّم معروف معكم ... تقوى :لا نريده ..لا أحد طلب منك ..

حُلُم سمعت ما تم قيله فاندهشت جداً وقدمت نحو والديها فقالت:أنتم حقاً تصدقونه؟! أهذا يعي ما يبوح وعن أختي ؟؟! والدها بغضب:لا تدافعي عنها ...كل هذا الوقت كانت تقوم بأفعال مخلّة!! حُلُم وأمها مندهشتان فقالت حُلُم:أختي وأفعال مخلّة؟!!!! أنسيت من كُلُم يا أبي ..هي ابنتك هي تربيتك ...هي لا تخون الثقة ...مصعب:لم تعد ابنتي من الآن!! التي تلعب بظنوني وثقتي ليست ابنتي!! تقوى :يا رجل اصبر ما هذا الكلام ؟؟! مصعب بانفعال :اصمتيي لا أريد سماع تبرير عن فعلتها!!

- عادت كُلُم للمنزل، كانت تلقي السلام على أهلها لكنها نظرت لهم وهي تشعر بالغرابة من وجوههم فقالت:مالأمر ؟! لماذا وجوهكم لا تُفسر ؟! مالذي حدث ؟! مصعب بغضب ويأس:أين كنتِ ؟! كُلُم بدهشة:بالجامعة!! مصعب بسخرية :بالجامعة!! بالجامعة إذاً!! أية جامعة تبقى إلى الآن إلاّجامعة عدم التربية ..كُلُم بدهشة:لماذا تتكلم هكذا أبي ؟! مصعب :قولي عند الحب كنتِ...لست أبيكِ... كُلُم بدهشة كبيرة:أبي!! ماذا فعلت حتى تقول ذلك ؟! وحب ماذا ؟!!! مصعب :كسرتي ثقتي وبخاطري كُلُم لحُلُم:مابه ؟! ماذا جرى ؟!

- مصعب أعطني عنوان جامعتك ..كُلُم:اشرحلي قليلاً عن السبب لكلّ هذا .. مصعب بغضب :أعطني وارحلي من وجهي!!! بالفعل فعلت ذلك وغادرت الغرفة.. حُلُم له:تسرعك هذا آثاره كبيرة عليك... فتركته وذهبت ..
- حُلُم حكت لها ما جرى جنون الصدمة انتباها فقالت:ماذاا؟!! ماهذا التأليف؟؟! كيف يصدق شيء مثل هذا ؟؟! ومن أين الصورة:؟؟! كذب كذبب ..افتراااء!! حُلُم:أسألي السيد لقمان كيف جلب كذلك ربما يكون لديه يد بذلك؟! كُلُم:لقمان القذر!!!! متى سيبتعد عني هذا؟!!! متى سيختفي؟؟! كيف يقنع أبي فيقتنع أبي بذلك؟؟!

- حُلُم:لا أعرف،لم أتوقع أن يصدق بسرعة أبداً..لكن لا تحزني أنا أعرفك جيداً وأمك... أنتِ لم تفعلي خطأ خارج التربية وأنا أعلم..... كُلُم والدموع بعينيها:أبي الذي يعرفني أكثر من روحه ..لم يم يتعرف على أخلاقي الآن!!! أنا أدرس!! أنا أتبع هدفي!! أي حب وأي حبيب هذا كان ؟؟! ليس لدي وقت للتفكيربهذا الأشياء!! حُلُم تمسك بيديها وتقول:لا تبكيبي!!! أختيي أنت المليئة بالشرف والتربية العالية لا يهزك كذب وافتراء وباطل عنكِ...
- طالما أنتِ الصادقة والباقي لا يصدق دعيه حتى يرى!! أنا معك وأنا أعرفك ...إذا والدك لن يصدقك أناوأمك نكفي

- حُلُم لوالدتها تقوى: كيف يصدق ذاك اللعين ويكّذب ابنته؟! كيف لا يحاورها ويتأكد؟! فورا تبرأ منها ؟؟!! يا أمي هي تسعى لهدفها التي تنتظره ..هي لم يخطر ببالها مثل هالغباء
- أمي اشرحي له أن أختها تعرفها جيداً لأنها بئر أسرارها ....قفي مع الحق يا أمي ..هي ابنتكم وتربيتكم لم تُخدش ... تقوى:لذلك أُغلق الأبواب بوجه ذلك التافه الخبيث ...لذلك لا أعطِ له المجال .أفهمه جيداً يحاول زرع فتنة وتدمير العلاقات لأجل تحقيق غاياته...لكن ابنتي خط أحمر وغداً ستعمى عيناه من الضوء الأحمر..ابنتي متربية وأثق بها أكثر من نفسي

كُلُم لأمها ببكاء:أنا لا أهدر ثقتكم بي أبداً!! أنا لا أعرف من هذا الشخص حتى !! ،أمي أنا لا أتكلم مع أي شاب حتى ،ولو كان زميل!! يا أمي أنا لم أفعل هذا أرجوكِ اشرحي لوالدي!!! حضنتها تقوى وقالت بحزن: أعلم يابنتي ،أنت مجتهدة وخلوقة ورائعة وواعية ،ومتربية!! وهي تحضنها كل الحقد بعينيها

- مصعب زار الجامعة فسمع الأحاديث كُلَّها عن كُلُم فتأكد أكثر
وقال بنفسه:ضاعت تربيتي!!
قصتها بكل مكان هنا!!! الكاذبة!

نعم لقمان وراء كل شيء ...هذه خطط لقمان التي تشبهه

- مصعب منعها من الذهاب لأي مكان وأولهم الجامعة وقرر سجنها في المنزل قائلاً:أمثالك في المنزل مكانهم وكثير عليهم ..أنا لم يعد لدي ابنة اسمها كُلُم لأنها جلبت لنا الكلام..
- في غرفتك ستبقين وممنوع خروجك حتى إلى غرفة الجلوس..ذهبت باكية غير مصدقة ماذا قاله ..تبكي لأنها مظلومة ولأنها خسرت طريق تحقيق هدفها..طريقه متعب كثيراً...صدق العالم كله الخارج إلا هي..حُلُم حزينة عليها جداً وغاضبة من أبوها ومن لقمان ومن الناس كلها..

- لقمان لآرام :صحيح أمها تتكلم معي بطريق سيئة مزعجة لكنني أوصلتُ رسالتي وانتقامي...زوجها لن يسمع لها ..سمع لي فقط وصدقني....سيزداد أملي اكثررر
- آرااام:خطيررر يا صديقي..وذكيييي....نعم بخططك سيكون لديك أكبر أمل!!

- لورا علمت بالقصة كم تألمت عليها وحزنت!! لورا لحُلُم:أختك كوكب ساطع هنا نظيف،كيف يفتعلوا كل هذا ؟!! ومن هذه العصابة التي تحاول تشويه تربيتها التي أنظف منهم ؟؟! ووالدك كيف يسمع له فقط؟؟! ويرى صورة ربما ذكاء اصطناعي؟! حُلُم بحزن :أعرف ..أختي وأعرف كل شيء عنها وأثق بها ..كانت تحكي لي كل شيء فهل سأصدق كلامهم الفارغ؟! وألاعيبهم القذرة؟! . لقمان أنا متأكدة وراء أو بإتفاق مع العالم على كل هذا
- لورا:كلهم عبروا عن أخلاقهم وخاصة لقمان عبر عن قلة أصله...ورجولته...
- ..

- حُلُم للورا :تعالي معي!! ،لورا:إلى أين؟؟! ،حُلُم: ستكوني شاهدة على جريمة!
- حُلُم رأت لقمان وركضت نحوه وأمسكته من ياقة قميصة بغضب وقالت:ارتحت الآن يا قذر يا لعين؟؟! ارتحت الآن ورميت قلة شرفك على أختي ؟؟!! تريد أن تصبح رجلها والآن تشوه سمعتها وأصلها..تشوّه عرضها يا عديم الرجولة!!! تعتقد أننا لم نكشفك ؟؟! يا كاذب يا مفتري ليست علينا تلك المخططات !!! من تخدع أنت؟!! نحن ؟؟ يحاول إفلاتها ويقول لها:عن ماذا تتكلمي؟! هيبي تماديتي كثيراً يا هذه إذاأختك غير متربية ماشأني أنا؟؟! أنزلت يدها(العالم تراقب بذهول ،بالجامعة هذا الحدث)

حُلُم قامت بصفعه وقالت:أختي تعلمك التربية ياا....أختي وردة عطرها فوّاح هنا لا يأتي واحد وأمثاله ويحاول الإساءة إلى خُلقها ..أترضاها على أختك ؟؟! على أمك؟؟! لكن نحن نصون الأعراض لا نخدشها أيا كانت بالنسبة لنا ،لقمان بغضب :كلاكما بنفس الطبع!! اذهبي من هنا قبل لا تخرج عليكي سمعة التي صفعت رجلاً وتُطردين من هنا حُلُم:تهدد بعد أعمالك القبيحة؟؟! أنت ارحل من هنا وخذ أخلاقك التي في الأراضي ..تركته وذهبت لورا تلحقها:يا ابنة خالتي لماذا فعلتِ ذلك ؟؟! ألا تخشين من أفعاله وأن تصبح حالتك مثل حالتها؟!
،حُلُم:فليفعلها إن كان رجلاً ..

- لورا بحزن حكت ليونس ما جرى ،اشتعل غاضباً وحاقداً فقال لها:أبوها لم يقطع ألسنتهم ويقطع أيديه إلى الآن؟؟! ماذا ينتظر؟؟! كيف لا يسمع لها ولا يصدقها؟؟ كيف صدق ذلك...عندما آتي ..آخ لو ألمحه لأسحقه تحت أقدامي هو وأيديه ..الصورة معه ؟؟ لورا:آاااه يا أخي ليس باليد حيلة ..أبوها لم يدافع عنها ،تسرع بتصديق لقمان اللاعب،نحن نثق بها كثيراً ،هي لا يهمها إلاّ دراستها وهدفها هي يا أخي لا تكلم سوى البنات،وهنّ يعرفونها ،والصورة غالباً تركيب ..لأننا نثق بها

- يونس:اقترب مجيئي وسنرى وسيروا أين النظافة ،أختي رجاء كوني بجانبها ،طلّي عليها،لا تتركيها بين الجدران تعاني،اطمئني عليها دائماً،لورا:لا أحتاج لتوصية ولكن حاضر ،أختها لم تقصر اليوم أبداً يونس :لماذا ؟! بماذا خدمتها ؟! لورا حكت له ما جرى مع لقمان من حُلُم فضحك مندهشاً قائلاً:أختها الصغيرة فعلت ذلك ؟! أحسنت صنعاااااا فخور بابنة خالتيي ..إذا هناك واعي بهذه القصة لورا:ليست هي فقط بل والدتها أيضاً لم تصدق ولم تحملها ذنباً ،هي ضحكت لورا وقالت:تكرهه جداً للقمان ،له بالمرصاد دائماً بقطع الأمل

•أنس للقمان:ماذا فعلت من جديد؟ ؟! لقمان بابتسامة خبيثة:انتقمت وحاولت ..ربما سأصل إلى هدفي ..أنس:تكلم دون مقدمات فارغة ... حكى له لقمان فقال:وأنت واثق يا أستاذ أنهم سيقبلون بك مرة أخرى ؟! انتبه لأفعالك.. وأنا سأنتقم لكن بطريقتي...إن كشفوك أنت ستتورط ونتورط معك ..مرة أخرى انتبه...لقمان بثقة:لا تقلق الكبير مع كلامي ،الباقي لايهم .. تذكر تصرف حُلُم معه فقال: وأختها لها نصيب قادم

•كُلُم كانت حزينة مكتئبة ،تبكي وتتكلم مع نفسها ،هذا كله كذب وخداع ،هي لم تفكر بذلك أبداً

كُلُم:أنا لا أحب أحداً ولا أتصرف هكذا أبداً ،والصورة مزيفة واضح أنا منذ متى وأنا أفعل مثل هذه التصرفاات؟؟ لا أتواصل مع أي شب وأختي تعلم لأنني أخبرها بكل شيء ...لمَ لم يصدقها هي أيضاً؟؟ الآن أصبحت سجينةةةة!!!!إلى متى وأنا سأبقى سجينة بين هذه الجدران مظلومة؟؟! ضجررت ...الملل احتل روحي..والثقل في جسدي يزداد...لا أريد!! فأصبحت تركل الجدران بمعصميها بكل قوة وحزن وبكاء...نعم ضجرت جداً

- أختها تطمئن عليها كثيراً..أتت وحضنتها وقالت لها:افرحي ..انتقمت لكِ من زارع الباطل والكذب ..كُلُم تمسح دموعها وقالت:لقماان ؟! حُلُم بابتسامة خبيثة: أجل ..لا غيره ..كُلُم:ولكن كيييف ؟ ؟! حُلُم:اتركي لورا تقص عليكِ..ارتاحي الآن كُلُم:لكن أريد أن أعرف الآن!!!!
- حُلُم:غداً تحكي لكِ يا قمري الوحيد ...المهم أنا معكِ وأصدقكِ لأني أعرفك جيداً يا صمامي !!

كُلُم:ماذا عن العالم التي تتكلم عني بالجامعة ؟ ؟! قصتي هناك صارت محتوى،حُلُم:دورهم غداً ..لا تقلقي...

- بالفعل لورا حكت لكُلُم فتفاجفئت كُلُم من تصرف حُلُم وقالت:هذه المتهورة لا تتورط وتحصل أسوء مشكلة لها !!لورا:دفاعاً عنكِ من حزنها عليكِ يا جميلتنا ..يستحقها ..لكن تمت تربيته بثواني أمام العالم لو رأيتِ لشهقتي من الصدمة وضحكتي ...كسرت رجولته السيئة ..
- كُلُم:إنّها رئتي عندما تلتهب تمرض فأختنق..حُلُم رئتي التي أتنفس بها !!

- حُلُم مع لورا في الجامعة،وقفت حُلُم بعدما سمعت كلام الناس عن كُلُم السيء فقالت للورا:هؤلاء يحتاجون لإغلاق فم ...وفتح حد ...في منتصف الجامعة وقالت:أيّهاالفارغون والمهذبون...برأي اهتموا بقصص عائلاتكم بدلاً من قصص غيركم ،أعرف وأسمعكم كيف تتحدثون بطريقة قبيحة عن عرض الجامعة وعرض عائلة أشرف من الشرف ،الجميع يتكلم عن أختي ونسى أن لديه إناث في حياته..سيأتي يوماً وقصصكم تنتشر ومؤلفة ومحرفة ومقبحة ...حافظوا على ألسنتكم من الكلام الباطل الذي انتشر عن أختي لكي لا تفقدون قيمكم...وإن سمعت أحداً تكلم عنها ولو كلمة سيرى كابوس يحكي الزمان عنه ...لذلك إياكم والإكمال بأحاديثكم الزائدة التافهة عن أختي...وأنا حذرت(العالم مجتمع حولها ومذهول)

•والذي نشر الإشاعة فليرني وجهه ..سأصبح أنا كابوسه ..وهو معروف باللحظ الجميل !

•هل فهمتم ما قلته؟؟! ..هيا ارحلوا من هنا وأنتم مغلقين أفواهكم ...

لورا بعدماغادرتا الساحة قالت :أحسنتِ ،يستحقونها ،ثرثريون جداً يكفي إلى هنا !!..

حُلُم:يكفيني وجع أختي، أيضاً كلام الناس؟!

- صارت تعاني كُلُم من الوحدة كثيراً والضجر ،والدها منع أي أحد من عائلتها رؤيتها،لكن حُلُم تدخل بالسر لها لتسليها ولتضحكها ، تغني لها فتسعد ،حُلُم لأختها:أنا لا أتركك وحتى ولو سيوبخني والدي ويعاقبني..أنا لا أريد ترك الصادق وصدقه والكاذب حراً طليق مع كذبه،أختي ثقي يوماً أن كل هذه الافتراءات ستكون نهايتها مأساوية ...لأن الأصل يتجدد دائماً بظهوره....

وبشأن العالم ،تم تهديده على طريقتي !!

- يونس طلب رقم حُلُم من لورا فدُهشت لورا:لماذا تريده يا هذا؟! ماذا يدور ببالك؟! يونس:أريد أخبار قلبي منها ماذا يجري له ...وحديثي معها مهم يا أختي ربما نحقق اتفاق من أجل القضاء على هذه التهمة الباطلة..وعلى لقمان ومن ساعده لورا:صحيح!!إذا سأرسله لك ،تفكيرك سليم يا أخي العزيز ...يونس:لا تخافي سأعود ولكن عريس...
- لورا:يا سلاااام! عجلّ يا أخي أريد أن نفرح بك ...ونفرح بتحرر كُلُم
- يونس:هو كذلك،عصفورين بحجر واحد!

- لقمان حاول تكرار طلب الزواج من ابنته فقال له :تعال اليوم وسنتحدث...لقمان بخبث:حاضر، أتشرف..لكنه حكى عن حُلُم مافعلته معه فغضب مُصعب كثيراً وقال:تعلمت منها الأخرى ؟؟! حسابها عندما أعود!!!
- في المساء اجتمع مصعب مع لقمان وأبيه لطلب ابنته للقمان،علمت حُلُم فغضبت وقالت:ألم يضجر؟!!! أين ذرة الرجولة لديه؟! أهنته أمام الجميع ولم يمل؟! لورا لها :هناك مخطط برأسه يا ابنة خالتي ...كثرة الطلب وراؤها العجب

- مصعب :لم أجد حل سوى أن أقبل بهذا الزواج لكي لا ندفن رأسها بالتراب أكثر ،أنس:إذا لنقرأ الفاتحة ،الجميع صار يقرأ الفاتحة فدخلت حُلُم غاضبة وقالت:الفاتحة على روح العريس ..هذا الأمر لن يتم وكفى وغادروا ...أنتم سبب كل شيء ..وقف الجميع وغضب ،مصعب بغضب:يا قليلة الأصل أتتفاجرين أمامي للضيوف؟؟!! أهكذا ربيتك؟؟؟ اخرجي من هنا لأنتي سأقتلك بعد فعلتك مع ابنهم ...حُلُم:أعتذر أبي ولكن هذا من أجل أختي ومن أجلك أنت لا تعرف خبث العريس هذا ...دخلت لورا وقالت:

- عمي ،هذا ليس العريس الوحيد في الحياة،ورأسك لم ولن يدُفن تأكد ولكن أنهي هذه الصفقة ،الأب وابنه الغضب والحقد وصلا لرأسيهما أنس:أنتما تماديتن كثيراً ،صغيرات ووقحات ..
- مصعب بانفعال:أيييي هييي يا أنت عم من تتحدث ؟! عن بناتناااا؟؟! أنس:نعم ،كلهن نفس الأخلاق والتربية لا يشرفنا بهن إذا ذلك مصعب بانفعال اكثر:لا يشرفك ولا يشرفنا ،أبحث عمن يحويكم هيااا اخرجوا من هنااا أنس بقرف:جئنا نستر على ابنتكم العائبة لكن لا تستحقون السترة...حُلُم:اذهب واستر على ابنك الذي انكسرت رجوليته أمام الجميع ..
- تقوى أخذت البنات طلباً من مصعب...

- مصعب طردهم وهو غاضب بقوة !!! غاضب من الكبيرة جلبت له العار ومن الثانية وتصرفاتها فغادر المنزل مشحون بنار قوية بداخله!
- تقوى: لماذا فعلتما هكذا أنتِ وهي؟! ماهذا التصرف الذي لا يشبهنا؟! كيف تتجرآ على دخول مكان الرجال؟؟
- حُلُم:إن لم ندافع عن أختي من سيدافع عنها؟؟! أستبقى كأسيرة هنا ؟! أسيرة الظلم ؟!

سأشعل حروباً ولو سببت في إساءة سمعي لتنفد هي وإن نفدت أعلنا الفوز ونجاح التربية

- كُلُم عرفت وصارت تبكي كثيراً وتحضن أختها كثيراً فقد تعبت ونفد.صبرها ..تعبت كثيراً
- حُلُم:وعداً يا أختي الكبيرة سأكون ضد الجميع ... سيوفي في وجه الجميع ستكون ...لو في طعنات في ظهري ... كل هذا التعب سأدفنه مع كل شيء سيء باطل
- ..فقط اصبري...

- والدة لورا:لماذا تتدخلين في شؤون غيرك ؟! وتقحمين نفسك في مشاكل الآخرين ؟!
- لورا:ليسوا آخرين بل بنات خالتي . بنات أختك!! حزنهم حزننا ..وأنا كيف أقف أشاهد هذا الظلم وأصمت ؟! والدة لورا:صحيح بيت خالتك نعم وكل الحب لهم لكن أنتِ صغيرةةةة!!
- غير صحيح التدخل بهم من طرفك! ما رأيك أن أحرمك من رؤيتهم ؟!

لور بخوف: لا،هذه المرة فقط!! أعدك!!

- تقوى بغضب لمصعب:أنا ألم أقل لك أننا لا أريدهم؟! كيف تستقبلهم من جديد؟ أعد تفكيرك يا رجل في حق هذه المرمية داخلاً !! مصعب بغضب:تقوى!!! الزمي حدك بالتكلم معي!!
- تقوى:أنا لا أخترق الحدود ولكن مابك أنت ؟؟! اذهب وأسأل صديقاتها أفعل أي شيء للتأكد يكفي ظلم لها !!
- مصعب :أخطأنا بالتربية ..نحن...لومي نفسككك ..حتى الثانية أود ضربها على تصرفها ..الثانية نفس السوء...

- يونس اتصل بحُلُم ألقى السلام عليها فقال لها:كيف حال أختك ؟
حُلُم:بخير ،لمَ تسأل ؟
- يونس :بصراحة ....حكى لها ماينوي واكمل:أنا لا أريد محادثتها حتى أتقدم لها لأنني لا أريدها أن تُخدش من جميع النواحي وأردت إخبارك بذلك منذ فترة طويلة ...حُلُم:شكرا لك يونس على هذا الاحترام والحب ،سلام على قلبك الطيب والحنون..أنا تفاجئت بذلك فعلا أنك تحبها ومن الجيد أنك أخبرتني لكن هذه الفترة لا يمكن فتح هذا الموضوع حالياً لدينا ظروف،يونس:لا ،لا مشكلة بتاتاً،لأعود إلى هنا لأفتح الموضوع..

يونس:بصراحة لورا حكت لي أنك تواجيهن السبب ..وهو لقمااان..لذلك ماتحتاجه اتصلي بي وأنا معكم فورااا وعندما آتي سنتساعد حتى نحل المشكلة ...لكن أهنئكم على قوة شخصيتك وحبها لأختها وحبها للحق والحقئق!!

- ذات يوم ...اختفت كُلُم من المنزل ..تقوى لم تجدها في غرفتها ...أصابها الذهول فصارت تقول :أين ذهبت؟ !يااادماغي !!أين رحلت الآن ؟؟؟؟ !ماذا ستفعلل؟؟ !أووووه كله بسببي !تهاونت قليلاً لأتي مكسورة عليها !!أيعقل أنها هربت؟ !!!!راحت تتصل بحُلُم بتوتر فحُلُم بالجامعة :حُلُ..م ...كُ..لُ..م عندك؟ !!حُلُم بدهشة :كُلُم؟؟؟ وما الذي سيخرجها من المنزل إلى هنا؟..!هي ليست عندك؟؟؟ هي ليست بالمنزل !!!تقوى الخوف يطرق طبوله بها:لا،ليست بالمنزل !! ظنن.تها عندك !كُلُم هربت!!

- حُلُم بدهشة كبيرة وقلق:ماذاااا؟؟ !وكيف ذلك؟؟.. !أين رحلتتتت؟؟ ! .كيف سمحتي لها ؟ !والدي سيدمرنا !!!تقوى ببكاء:لا أعرف !! فككت أسرها قليلاً فحالها قد وصلت للجنون!!
- لكن عندما انشغلت عنها نسيت ذلك!!!حُلُم:اهدئي يا أمي !!سأتصل بلورا ربما هي هناك !!أنا سألاحق الأمر قبل مجيئ والدي!
- حُلُم بنفسها :آآآآه أين ذهبتي ؟؟ !يا أختي الوحيدة !ماذا حدث بداخلك حتى اختفيت !!لا أستطيع العيش بدونككك..
- اتصلت بلورا فأخبرتها لورا بأنها لا تعرف عنها شيء..لورا متفاجئة كثيراً..

- حُلُم حاولت الاتصال وهي قلقة بأختها فأجابتها بعد مدة:لقد طفح الكيل ..أنا لم أعد أحتمل!!
- أتتم حول جسدي لكن روحي حولها النيران العواصف ..البحار الباردة تدفع موجاتها لكي أثبت صدقي وأنا أين؟؟؟ !أنا أغرق بموجاتي !!لا تسألوني عني لأنتي أبحث عن حريتي ..حمل هذه التهمة وتصديق ذلك الكاذب ..ووقف أبي ضدي ..لم يبقى لي وجود بين العالم ..إذا أبي لم يصدقني !
- أختي أعرف أنك تحبينني وتدافع عني وتصدقينني ولكنن ..وصلت لمرحلة يكفي أن أحمل جسدي فكيف سأحمل لوم أبي والناس طيلة حياتي والحديث عني؟ ! سامحيني بئري ..رئتي ..

•أنا لن أعد حتى تُكشف الحقيقة وصدقي .. !!استروا علي وابعدي لقمان عنكم!!اخرجيه من حياتكم !!وذكري والديّ بأنني لست كذلك ولا يمكن أن أفعلها..أخبريهم أن في بالي هدفي فقط !!وسبب هروبي أنني تعبت من السجن من الافتراء والتبلي..وظلمي !!وألقي سلامي على أمي التي صدقتني !وأخبريها بأنني لن أخطئ حتى ولو هربت!!

لم يكن ببالي الحب..الآن صار تحت أقدامي!

- حُلُم بكت من قلبها بعد كلامها هذا فقالت لها:وعداً علي كل من افترى عليكِ وتحدث عنكِ بسوء ولمن كذّبك ولمن جعلكِ تهربين لأقيم مجازر على أهدافه المبنية على أرضك ..لكن لا تتركينا..عودي بأقرب وقت لنا ..أين أنتِ؟! كُلُم:لا تقلقي أنا بمكان آمن ،ولن أعد حتى يصدقني والدك بعد انتقامي لكشف كل شيء!

- حُلُم أرسل رسالة للورا:أختي هربت يا لورا كُلُم هربت..!! ...لورا قرأت الرسالة فصرخت مع شهقة :ماذاا ؟! هربت!! كيف ؟! ولماذاا ؟ ؟!
...ياللمصيبة!!! زادتها وقوداً!!

- كيف ستتسلم من كلام الناس هذا الجديد الأقبح ؟ ؟!..ما حال أهلها الآن ؟ ؟!

فأرسلت ليونس بحزن :يونس ...كُلُم هربت..قلبك هرب..فتتبعه ..دورك الآن..

- والدها علم بذلك عند عودتها فصار يصرخ بطريقة جنونية على تقوى وابنتها:كيف سمحتِ لهاا؟؟! كيف وضعت قدمها خارج الغرفة وخارج البيت؟؟! كيف؟؟! أنا ألم أحذرككك؟؟! أنا لم أهددك؟؟! هاااا وأكملت فعلتها وهربت معه ..حُلُم بدهشة :لا ..لا... ما هذا الكلام؟؟ هي من الضجر ..من الظلم لأنك لم تتأكد لم تسمع لها..لم تثق بها!! أنا أعرف كل خطوة لها لأنها تقول لي على الأقل صدقني أنا ولا تحكم عليها!! مصعب:كاذبة!!! أنتِ تدافعين عنها لتغطي عن فعلتهاا

- حُلُم:يا أبي ليس كذلك إلى الآن لم تفعل خطأ !! هي هربت لأنك لم تعد تهتم لها ولا حزنها ولأنك حكمت من كلام الغرباء ولم تتأكد منها أو من أي أشخاص موثقين، مُصعب:وهذا مبرر؟؟!!! هذا إثبات لفعلتها!!! ..لكن تفعل ما تشاء أينما كانت ستعود أو سأجدها وسأغسل العار كله!! تقوى بصدمة ستقتلها؟؟! حُلُم بصدمة تنظر لأمها بخوف مُصعب :سأقتلها وأتخلص من مالحقت بنا..

- الدمعة بعيون حُلُم فقالت: من كل قلبك؟ هذا الحكم والقرار؟! ليس كذلك !! أعرفك لأنك أبوها وصديقها وحنانها ووشاحها وأمانها ...أين تفهمك لها؟ أين تفكيرك عنها المليء بالثقة؟! أتقتل ابنتك؟ صديقتك الكبيرة التي تنصحها وتحبها!! هي لو أخطأت لما دافعتُ عنها وكان معك حق لكن الآن لا حق إلا على السبب!
- مُصعب بكلامها أُعيدت ذاكرته إلى ذكرياته مع كُلُم ...تألم كثيراً..الذكريات تلومه توبخه..تحاول إيقاظ وعيه..لكنه قال مقاطعاً ذكرياته:شرف ابنتي أغلى من دمها!

- داخل تقوى انهيارات كثيراً ..هروب ابنتها أعطاها اليأس من الحديث مع مُصعب!!
- حُلُم لأمها بألم وبكاء:أنا لن أسمح بأن يفعلها!! لن أجعله أن يقتل صدقها ونقاؤها معها!!

وإن أصر أخبريه بأن يقتلنا سوياً !...على كل ،محال أن يجدها الآن!

مُصعب لم يضرب ابنتيه في حياته ولا زوجته،هو لا يقبل بذلك بتاتاً ..هو يحبها جميعهن كثيراً ويخاف عليهن من أي شيء سيء يمسهنّ

•كُلُم :أنا اختنقت...لم يتركوا لي مجال للصدق بكل قوتي ..صوت صدقي وحقيقتي لم يسمعهوه والآن اختفيت ..اختفى كل شيء ..حاولوا ترميم ما أفعل..آخر همي ...

حتى تعرفون بأني لست كذلك وأنا لا أرافق شباب..كسروا شوكتي..وسأكسرهم بهروبي!

يونس عندما أخبرته كل الذهول صُب في قلبه والخوف عليها ..توتر لم يعد يعلم كيف سيتصرف ماذا سيقول كيف سيتوجه..يونس لنفسه:ماذا فعلوا لها حتى هربت؟! هل حدث شيء حتى فعلت ذلك؟! ..أنا الذي سيعثر عليها أنا الذي سيهد الجدران التي كانت تحيطها !! وعداً يا لقمان وجماعتك...سأطعنك في قلبك يا مريض!

•كُلُم مرت عليها فترة طويلة..فترة تغيير هويتها واسمها وشخصيتها حتى لا يتعرف عليها أحد..تعيش منعزل..بعيدة ..داخل هدوء تفرغ به ضجيجها ..

بينما أسرتها تعيش في الألم والحزن والشقاء....

يونس اتصل لحُلُم :ماخططكِ الآن؟؟! هل تحركتِ ؟! حُلُم:هذا الأمر يخصني ..وأعرف متى سأفعل وكيف..يونس: إن لم نقف سوياً فستبقى تمرمر في مكانها !! يجب أن نعيدها ونحن منتصرين لها!

- بعد فترة والدتها سحبت أوراقها من الجامعة لإثبات أن ابنتها ستسافر ..لكي لا يتحدثوا عنها ولا يرمون فتنة أخرى، لقمان عندما سمع بذلك سحب لورا التي كانت قريبة منه من يدها فأبعدت يده وقالت بغضب:أنت كيف تسمح لنفسك بأن تمسك بفتاة في منتصف الجامعة بهذه الطريقة؟؟! وماذا تريد يا وحش يا غبي؟! لقمان :أين ستغادر ؟! إلى أين سيرحلون؟!
- لا يهمني أنتِ ولا أخبارك أنا يهمني كُلُم فقط!! لورا:لا شأن لك... واعتبرها أنا ولا تهتم !!
- أفهمت أو أصرت أجلب أهل الجامعة عليك؟!

لقمان بقرف:فهمت فهمت ..ارحلي من هنا ..هيا أفضل بالأصل أنتم تجلبون العار كلكم

- لورا:العار منك ومن تصرفاتك . لكن تذكر ابتسمت بخبث
وقالت:هناك أمير وراؤها ...هناك من سيضحي حتى تعود لأنها قلبه...لأنها حبه ..يحارب كل شيء من أجل أن يحصل عليها! بالحلال وبحب وبسلام، لا الذي يدمر عينيها! الذي يأكل في عرضها وشرفها ويستغل الفرصة من أجل الحصول عليها بالإجبار..هذا ليس حب ..هذا خبث ..هذا جنون وسيطرة وقرف.... تذكر أن أخي سينتقم لها ..سيعيدها له فقط ..على اسمه لكن بطريقته الأنيقة المحترمة...نعم الأمير أخي !! فتركته مجهول وغاضب ويشعر بالغيرة كثيراً والحقد...

حُلُم ويونس على وِفاق مع بعضهما من أجل عودة كُلُم .. كُلُم أرسلت رسالة لأختها:لا تقتربي من لقمان ..لا تتحدثِ معه ..كوني بعيدة ..وبخير فأنا بخير يا رئتي! ...حُلُم اندهشت من رسالتها فأجابتها:ولكن لماذا.؟! ..المهم أنتِ بخير ..لو تعودي ..لو !! فأنا وحيدة بدونك!

- صدر خبر موت كُلُم من دولة أخرى التي هي فيها .. على المنصات .. وتم نشر صحف و قصص فيها تهمة قتل كُلُم على يد لقمان ..وصل الخبر لعائلتها ..عائلتها أصبها الهستيريا من الدهشة ...مُصعب رأى الخبر فقد صوابه فراح لبيت لقمان يركل الباب ويطرقه بقوة ..قائلاً :افتح يا مجرم وارني وجهك !!فتح أنس الباب وقال :ماهذا يا مُصعب مالذي تفعله؟ !أهكذاالضيوف تفعل؟!

- مُصعب خطفتها وقتلتها!!؟؟ !بنك؟؟ !أين المجرم وأين ابنتي؟ !!!!أنس تفاجئ:ماذا!!! تقول؟ !ماعلاقة ابني بغياب ابنتك ؟ !مُصعب:ابنك قتل ابنتي والآن لاتعرف ماذا هناك؟؟ !أنس:نحن قطعنا الأمل بالوصال ما شأنه بها بعد كل شيء ربما الذي أحبته فعلها هجم عليه مصعب يصرخ به كالمجنون ويهدده فشعر بالخوف منه وأخبره بعدم معرفته أين..لكن ..دقائق وقدم لقمان فهم عليه مصعب غاضباً:أين ابنتي يا مجرم ؟؟ ! خطفتها

- صار يسخر مصعب من لقمان:وكنت تنوي يا مسكين الزواج منها والآن شربت من دمها!!! ؟ لقمان بغضب :إذا ابنتك غير متربية لماذا ترمي نتائج هذه التربية علي؟

مصعب قام بصفعه :اصمت يا وقح !!إن لم تقل أين هي قتلتك وتبعتها أو اتصلت بالشرطة ..اختاااار

لقمان:أفعل ماتشاء فأنا لم أراها حتى ..ولم أسمع عنها شيء ...لم أجرم أنا ولم أقتلهاااااا،

بالفعل عائلة لقمان رأت الخبر

- انتباهن الذهول والصدمة ...أنس شد ابنه إليه بغضب:هل فعلتها؟؟ ! هل صحيحح؟؟ !لا تكذب لكي لا أربيك مجدداً ..لقمان :لا ولا ولاااااا لم أفعلها..من أين جاءت هذه الأنباء؟؟ !إذ أنني لم أراها منذ فترة طويلة...بعدما خرجنا سوياً من عنده ...أنس:كاذببب !!أنت تحبها بغباء وجنون وعدم وعي وتريد أن تنتقم منها في ذات الوقت ..أعرف طبعك وحركاتك يا لقمان ...لقمان بانفعال:الآن لم تعد تثق بي؟؟ كانت حركاتي باتفاق معك صحيح ضدهم؟؟ كيف سأفعل شيء كهذا؟؟ !

الجريمة حصلت قبل يغادرة كُلُم البلد ..هكذا كُتب...والجميع صار يقرأه بتمعن ..
آرام لم يصدق لقمان فقال له :أنتِ لك يد أنا متأكد لذلك لم أعد أحتاج خبيث مثلك ..كاذب ..مجرم..لقمان :حتى أنت يا آرام لم تصدقني؟ !أتظنني سيء إلى هذه الدرجة عند حقدي وانتقامي؟ !آرام بقرف :كيف سأثق بكلامك بعد الآن ؟ !كيف سأصدقك والصحف والجميع يتحدث عن فعلتك؟ !!!اذهب ودبر نفسك قبل أن تصبح بالسجن.. حُلُم تصرخ وتقول بدموع: لا أصدق !! أنا لا أصدق

- كيف وصل لها قبل أن أصل لهاااا؟! فلتنكسر يديههه!!!!!! دعيني أقتله أنا يا أمييي دعيني أذهب ركضت لتذهب لكن تقوى منعتها وقالت:لا تذهبي سيأتي أبيك ونرى..لا تتهوريييي ..ربما يستلمها! حُلُم أغلقت أذنيه. وصرخت:لاااااااااااا!!!! فبكت بقوة! رفعت يديها عن أذنيها أتت والدتها الضعيفة واحتضنتها قالت لها حُلمُ:أنا أردت رؤيتها لكن ليس هكذاا!! ..أبتعدت عن أمها وقالت بدموع وحقد: إن لم يأتي بالشرطة ورأيناها سأقدمه بنفسي للشرطة. ...بأي طريقة !! هذا حب يسمونه؟؟! هذا إجرام !! هذا مرض ...

- حُلُم :ماذا عن أبي الذي كان سيقتلها ؟؟! ركض متلهفاً ليكشف الحقيقة !! الآن صارت تهمه؟؟!
- تقوى:لا تحكمي على أبيكِ من أقواله... أبيكِ من داخله إنسان حنون وطيب ومحّب...ربما كان يتصنع التخلي لأجل الشرف والسمعة الحسنة..لكن كم يحبكما ويخاف عليكما...أنتما كنزه الوحيد ..زهراته اللواتي يتعطر منهنّ!
- وضعت يدها على كتف ابنتها وقالت:أنا أعرف أباكم قبلكم ..وعندما كنتم صغار كان يعتبركما جواهر يتباهى بهنّ أمام العالم...ويخاف من اللصوص أو ضياعهنّ لذلك ..بعض من الوقت وستفهمين كل شيء

- مُصعب أتى قائلاً:لقمان ينكر ،وأنس ليس لديه علم ! ليست عندهم!
- تقوى بتلهف:يعني ماذا ؟! مُصعب:سأذهب للجامعة وأماكن للتأكد أكثر..أو سأدخل الشرطة..

...

- لورا علمت وبكت كثيراً غير مصدقة هذا الشيء ..كان أكبر من الصدمة ...والدتها وهي صاروا يقفون معهن بهذه المحنة ...
- لكن حُلُم طلبت من لورا بعدم إخبار يونس! حتى يتأكدوا!

- الشرطة جمعت مُصعب مع لقمان وأبيه لأن وصلتها إخبار وأوامر من الدولة الأخرى التي كانت تقيم بها كُلُم .. ضابط:المجرم هنا والابنة بدولة.... لذلك الجريمة مشتركة حينماتصلنا الدلائل سنلتقي القبض على المجرم وسيتم إشاعة الخبر أمام العالم ...لقمان اندهش حاول التبرير لكن الضابط أكمل كلامه:لكن الآن سنجعل أملاكم عائلة المتهم تحت تصرفنا ..وسيتم مراقبة المتهم شخصياً وإلكترونياً وسيتم تركيب جهاز تتبع لو تم خلعه سيؤذى المتهم ..المتهم مراقب دولياً!
- لقمان بغضب وحزن :أنا أحبها ولا أفعلهاااا! لا يطاوعني قلبي بذلك ! لم أقتلها أنا هذه

- التي سأتزوجهاااا لمَ أنا بالذات الذي اتهمتوه؟! الضابط:الضحية كان علاقتها بك عداوة وليس حب من طرفها! لقمان:من أين أتيتم بكل ذلك؟؟ الضابط: لا شأن لك تجرم وتسأل؟!

أسأل نفسك كيف تتهرب وتنكر وتخطط !!

أنس نظر له نظرة كل الغضب والتوعد بها أما عن مصعب فيود شنقه أو قطع لسانه على نكرانه! مصعب للضابط:وأين الضحية؟! أين ابنتيييي!!! في أي دولة؟؟!١

•الضابط :أمور لايجب الإفصاح عنها!

تصرفت الضباط بما قاله الضابط ..وقال كلامه الأخير الضابط: يمنع عودتك للجامعة لا أنت ولا أشار بيده إلى أنس:ولا أنت ستبقى المدير ! أما عن أختها فستسلم الإدارة حتى إثبات التهمة ! مصعب بدهشة كبيرة :أختهاااا؟؟! كيف ذلك الآن؟؟! ولكنن؟ الضابط:كلامي واضح!

- مصعب يفكر :،لماذا أختها بالذات ؟! هناك شيء ليس صحيح في القصة! لا جثتها موجودة ولا دليل حالياً !!
- أنس ضرب لقمان وقال:ساعدتك حتى تفعل ماتريد وتحصل على ماتريد وتنتقم لي أيضاً لكن تصل بي وبمعروفي إلى كل هذا ؟!!!! إلى الفشل وسوء السمعة والإفلاس والإجرااام ؟!
- أهكذا ربيتك ؟! أهكذا تقابلني ؟!!! أين هيييي ؟!!! أين الفتاااة ؟ ؟! أين خبأتها ودفنتها ؟ ؟ ؟! أجبني قبل أن أجاورها بك !!! لقمان:ليس أنا من فعلهاااا!!! لم أقتلها !! إذا هي بدولة أخرى وأنا هنااا ما هذا المنطققق ؟ ؟! حتى لم أعرف أنها ليست هنااااا ..لا تصدقني ولكم سأثبت لك أني لم أفعلها وتركه وذهب

الجميع يتحدث عن لقمان وفعلته ...الجميع كرهه ..وأبعد عنه وعن والده ..لقمان يحاول تبريء نفسه للجميع لكن لم يصدقه أحد حتى المقربين...فيصاب بالاكتئاب والغضب والحزن!!

مصعب أخبر العائلة بما قاله الضابط لكن حُلُم صّدمت وقالت:أناا؟؟! وإدارة؟؟ ولمَ أناا؟؟!!

وهذا وقته الآننن؟؟! المهم هي أين هييي؟؟؟!

اجلبوهاا...فأنا لا يهمني منصب حتى الوجود حالياً!

- حُلُم لأمها بعد تفكير : أنا لا أعتقد أن تسليمي منصب أنس هكذا فراغ! هناك ستة آلاف سبب مخبئ ...لو أعرفهم!
- تقوى:أتعتقدين أنها حيّة؟ ،حُلُم:لا أدريييييي لكن لو ذلك لمَ الشرطة تصرفت ذلك وانتشر الخبر هكذا!!
- مُصعب سأل بالجامعة ولكن صُدم بسمعة كُلُم الطيبة بين صديقاتها وكمية المدح الهائلة بها والفخر بها ،وأخبروه بمشروعها التي تعد له ...مصعب يتألم :أين كان كل هذا الكلام ؟؟!
- وفعلتها كيف نُسيت؟؟! ..أخبروه بأنها لم تكن تكلم شاب لو واحد!

- مصعب :رأسي يؤلمنيي وضميري يؤنبني وكلامهم ينخزني لأعيد التفكير...هل هي حقاً لم تفعلها ؟! ولديها هدف صحيح قالت لي عنه ! يبدو أن ظني خسر وشرفها انتصر! وخسرتها!! خسرت ابنتي الأولى الكبيرة!! خسرت صديقتي ! وابنتي وجوهرتي الأولى..فقدت مدللتي الكبيرة . خسرت وجود شخص أعطاني لقب الأب بوجوده..يبدو أني الظالم!!!
- بالفعل حُلُم استلمت الإدارة وصارت تقوم بعملها وسط دهشة الجميع ..لقمان بعد عدة أيام أتى وقال لها بغضب:أختكِ تعيب ونحن نبتلي وحتى بموتها! على كلّ وجودك هنا لن يطول ..تذكري !!
- حُلُم: أختي مزينة بأخلاقها ..لا تنسى أنك وراء كل شيء صار لها من البداية لا تنسسى!!! أنت السبب في تلك الكذبة الكريهة ! ولو أحببت أن تقنع الوجوه التي لم تعد ترى ذكرهم لك أنك البادئ..لا أريد أن أهاجمكم رغم ناري رغم إصراري على قتلك ولكن ليس لدي طاقة لك...

كُلُم أرسلت رسالة لحُلُم :أنا بخير وهذه خطتي !

حُلُم تحاول الفهم والقراءة والتصديق فقالت:أنا أحلم أكيد ..كالعادة ...حتى أحلامي تتأمل رجوعها!! وعقلي ووسادتي وليلي !! لكنها أعادت النظر فصارت ترتعش:لا..هذه حقيقة!!!

كُلُم حيّة!! لكن وصلتها رسالة بعدها :لا تخبري والديّ أو أحد أو أنساكِ...

صُدمت أكثر إنها لم تمت ..كانت مجرد خطة ..ابتسمت غير مصدقة وفرحت وبكت من الفرحة لكن قالت لها :أنتِ ماذا فعلتي بناااا؟! أنتِ حيّة حقاً!!! لماذا فعلتي ذلك؟؟؟؟

كُلُم:لكشف صدقي!

- لماذا لا أخبر والدينا لكنهما بأسوء حالة ؟!!! عودي لنا وسيصدقك الجميع وأبوينا... والدك متأكدة سيصدقك لأنه حقاً يشعر بالندم والحسرة والألم ..ملامح وجهه تفسر ذلك!
- عوديييي تعبتي عيوننا وقلوبناا عودي وأنتِ الصادقة!

يونس سمع الخبر وجن جنونه ...أرسل رجالاً خطفوا لقمان ليخبرهم بالحقيقة لكن لا جدوى ..

- **يونس بالمكالمة للقمان:أنا طوال الأيام صامت لك لكن الآن طفح الستة عشر ألف كيل !!!**

أمر الرجال بضربها لأنه لا يخبرهم بالذي يردونه وعن أين هي ..

يونس بغضب وانفعال:كنت تسرقها إجباراً واليوم تقتلها !!! ستلحقهاااااا !!

أنا الذي أحببتها وليس أنتتتتت!!! أهذا حبك؟!!! أهذا هو الحب الذي تتفلسف فيه؟ ؟!

واليوم تسرف دمهاااا!!! لكن سترسى حلم الحياة بمنامككككك!!

- كُلُم لن أعود حتى يُكشف صدقي ..سأبقى على تواصل معك أنتِ فقط فأنا أثق بكِ لا تخذليني!!
- حُلُم تذكرت شيئاً اتصلت بيونس فأجابها بحزن وألم ،قدم العزاء لها بضعف لكنه يحاول أن يخفيه لكي يقويها بكلامه حُلُم :مابه صوتك أنت بخير؟؟ يونس:لا للأسف!! بعد رحيلها فقدت الأمل فقد السعادة .. انسكب الحب ..ضعف القلب عليه ،لا أريد زوجة غيرها لأني أعرف تربيتها جيداً ولا يوجد منها اثنتين،لكن قوتي أفرغها على الفاعل ...حُلُم:ماذا تقصد؟!
- يونس حكى لها لكنها انفعلت قائلة:اتركه بسرعة فهو ملاحق دولياً وسأخبرك سر...

يونس: حسناً ،أردت الانتقام ومعرفة الحقائق...أي سر الآن ستقولينه لن يعد يسعدني! ،حُلُم:بل سيدهشك وينعشك ... لكن اسمع للنهاية ولا تقاطعني..كُلُم لم تمت ..هذه خطتها هي أرسلت لي ذلك ..يونس بصدمة كبيرة فعلاً انتعش ...هناك شمس أشرقت بداخله رغم الصدمة ...تكمل:هي حذرتني من أخبر أحد حتى والديّ،خالفت وعدي لها من أجل أن تحارب من أجلها أنت لأنك تحبها وتعيدها إلينا ..أخبرها بحبك وبرغبتك بالزواج منها ..وأعرض عليها مساعدتك ...تواصل معها ...ومعي أيضاً..نحن الثلاثة يجب أن ننهي كل شيء على طريقتنا

يونس:جاهز أناااا..المهم هي حيّة. أي طلب ..اعتبروه نفذ ....وانتظري ماذا سأفعل

- طبعاً هناك فتاة من بلغت عن الجريمة باتفاق مع كُلُم على الهاتف
الشرطة هناك مازالت تبحث عن كُلُم وتتواصل مع شرطة البلد التي، تعيش أسرتها به ...

يونس صار يتواصل مع مصعب كثيراً ويرى حالته التعيسة...قال ليونس بعدما تقرب منه:سأسمعها كثيراً وأنصت للسانها لو كان الأمر كذباً ..اكتشفت أن خسارتها صعبة لم أتوقعها لهذه الدرجة..يونس تتبع موقعها وعرف أين هي!! يخبر حُلُم بكل تصرف يقوم به ...

- لورا لم تعرف إلى الآن ..كل شيء سرر ر...
- يونس تواصل مع كُلُم اندهشت جداً هي ولامت وحزنت من تصرف أختها ...كثيراً لكنه قال :أختك تحبّك كثيراً لا تلوميها ،لا وقت للوم الآن ..أنا أريد مساعدتك لتعودين إلى مكانك كما تحبين ..وينتهي كل شيء سيء عنكِ تأكدي ..وتتغير أشياء في حياتكِ...للأجمل

- كُلُم:ولكن أنا أدبر أموري بنفسي،ثانياً أنا لا أريد أي شخص يعرف أنتي حيّة حتى أنتهي من كل شيء...لا تتصل مرة أخرى لا أريد تدخل أحد ...يونس:أنا لن أتركك هكذا ...أنا اتصلت لأساعدك هناك خطط تفيدك ..اطمئني لن يعرف أحد ...إن كنتي تريدين العودة بدون أن أسألك عن أي شيء قد حدث ويصدقك والدك ويسمع لكِ وتعودي له بعز وكرامة فابقي على تواصل معي ...نصيحة مني ..لقمان صار متهم بجريمة ولا أحد يصدقه حتى والده !!

يعني عودتك برائته لكن بعدما يتعذب نفسياً .كُلُم تفكر

- فقالت له بابتسامة انتصار: أعُيدت فعلته له ! ،حكى لها يونس مافعلته الشرطة به فاندهشت جداً وقالت لنفسها :وهو المطلوب ..حتى يتربى بأنني لست سلعة ! فقالت له :ماتنوي له: أكمل! يونس: سأعود خلال يومين إلى البلد ..وأرى حالة لقمان ..هل تأذى جسدياً ونفسياً

و...

كُلُم: تم ... إذا نجح كل شيء سامحت حُلُم ولك ماشئت

- مصعب يذهب كثيراً للمخفر ليرى إن كان هناك جديد على أمل أن كل شيء كذب أو مزيف .. لقمان وجماعته قدموا نحو حُلُم في منتصف الجامعة منفعلاً:إذا أنتم تبليتموني بها واتهمتوني ليكن نهاركم أسود ..لتكن حياتكم مهددة بالخراب! فعلتكم هذه إن كانت منكم فصدقوني سأفعل أضعافها ...بسببكم الناس كرهتني واعتقدت أنني القاتل... إذا هي هربت مع محبوبها ما شأني أناا؟
- حُلُم متفاجئة ومندهشة فقالت بغضب وبصوت مرتفع :

- يا هذا!!! لا تتكلم عن أختي ! أختي متربية وإلى الآن أصدقهاااا لأني أثق بها لأنها النظيفة بينكم ...ثانياً لا تنسى أنك البادئ ...أنت الذي قدمت بحجة هذه الإشاعة لتخطبها ..أنت من فعلتها أليس كذلك؟؟! لمَ لم يأتي أي أحد غيرك ليخبرنا؟؟! لا تنسى ...بسببك والدها لم يصدقها فعاقبها ظلماً!! فأصبح دورك الآن !!..ولا تهدد مرة أخرى لكي أووه (بسخرية)وضعت يدها على فمها:أوه تذكرت ..لا تصرخ وتنفعل . لأنك مراقب يا أستاذ .أي كلمة سأقولها سيشكون بك

- غضب كثيراً منها حاول ضربها لكن جميع الفتيات والشباب التفوا حولها ضده هو وجماعته ..قال أحدهم من الشباب الذي قدم كالبطل يفرش ريشه يمسك بيده غاضباً: هذه لا ترتفع على النساء ! هذه تنكسر ولا تكسر قيم أنثى! أخلاقها ! حياؤها!! احترم نفسك واهرب من هنا أنت وجماعتك ..لا تريني وجهك ..وإن رأيته هنا وكررتها لا تلوم إلا تصرفاتك ...حذرتك يا لقماااان !! أنزل يده وسط دهشة لورا والجميع لأنه كان يونس
- لورا بدموع الفرح والفخر:هذا أخيي ! أخي يونس عاد !! وأخيراً

لقمان بغضب:أنت نفسه ..أنت الذيبي يونس :أنا الذي ماذا ؟! ..أنا الذي أهنتك صحيح لأدافع عن ابنة خالتي وما تصنعه ...نعم أنا الذي شوهت صورته بيدي للحظات ضمن مكان أذله(يقصد لقمان الذي تشوه) ..ولم يعرف أحد لأنك تلعب بذيلك كثيراً..لقمان:اخرسسسس لا أحد يهز من كبريائي شعرة،ولا أنت أيها المفتون المجنون ..لكن لا تطيل أملك قد ماتت...أكمل بخبث:أنا لا أحد يهزمني بشري عند غضبي ...حُلُم:لا تنسى أنك مراقب وأجهزة التنصت فيك ..مراقب دولياً..ولم يصدقك أحد ...لقمان بغضب:لا تجعليني الآن ألحقك بأختك ... لكن قبل أن أضع لمساتي

يونس بحقد وغضب أمسك بقميصه فقال:

لا تدعني أن أتصرف.. فأنا إذا تصرفت دمرت ... فاخرج من هنا قبل أن أتصرف ..دفعه قائلا:أخرج!!! هيا فورا!! أتى شخص من الشرطة أخذت لأنه ممنوع دخوله إلى الجامعة ...

لورا بعدما رحل الجميع ..ركضت نحو أخوها وقالت بحب واشتياق:أخيييسي !! يونس!! اشتقت لك كثيرا!!! حضنته فقابلها الحضن وابتسامة: صغيرتي صديقتي أختي الغالية!!! وأنا أيضاً

حُلُم : أهلا وسهلا بك يونس

كلمته بانفراد:مالذي جاء بك؟ ألم أطلب بك مساعدة كُلُم ؟!

- يونس :شكراً لكِ ،جئت للمساعدة ..جئت للتنفيذ..تركها وذهب مع أخته ..

•يونس أتى زيارة لبيت مصعب استقبله مصعب بحب مختلط بحزن ويأس ..

بعد أحاديث..قائلاً :أنت نادماً على مافعلته؟ على تسرعك؟

مصعب :قليلاً لكن أنا فعلت من باب خوفي على سمعتنا وشرفنا ... كيف سأعرف الصادق من الكاذب؟!

يونس: ولكنك خسرتها بهذا الخوف ،مصعب :صحيح ولكنها زادتها بهروبها!

يونس :لأن الأبواب أُغلقت بوجهها .

- يونس :هل اشتقت لها؟ هل تعني لك شيء؟! مصعب:إنها كل شيء..وكل شعور ..الحب ..الجمال ..الفرح...هي أول طفلة لي ..أول وردة في بيتي ..أول جوهرة..
- يونس: إذاً لمَ لم تتأكد قبل أن تتصرف هكذا ؟ لمَ سمعت للقمان ولم تسمع لها؟؟
- مصعب :أعطاني دليل وسمعت من الناس ...فتأكدت أكثر أنها الحقيقة ...
- لكن في هذه الفترة أصدقاؤها قالوا عكس كلامه ..لم أراهم ...

- شرف ابنتي وتربيتها أهم شيء في حياتي ..في هذا المجتمع... عندما حدث ذلك شعرت باحتراق وغضب كبير وألم لأنها خُدشت في أغلى شيء عندها ...وأنا لا أرضى أي انحراف بعد كل هذه التربية
- يونس :كلامك صحيح ورائع يا مربي الأجيال...بوركت ولكنك أخطأت في قصتها ..
- مصعب بحسرة:نعم أخطأت ...رغم أنتي لم أحب لقمان ولم أريده أبدا لابنتي ...لكن ماذا جرى لي عندما سمعت كل هذا ..لكن محبة بها خوفاً عليها ..الحزن والحسرة والألم

ظهروا في ملامح مصعب

• مصعب :لكن لن ينفع الندم ! لا أعرف أين هي ..هل هي حقاً ميتة؟!

حياة ابنتي صارت بين الوهم والحياة والحقيقة ..الدموع انسابت على خديه فصار يمسحها

فصار يطبطب عليه يونس ..آخر شيء سأله يونس:وإذا كانت حيّة وتريد العودة هل ستسمع لها ؟!

مصعب:ليت ذلك ..بالطبع ...يونس :أنا سأعيدها !!

مصعب عدل من جلسته منتبهاً له ومندهشاً:كيف؟! هل تعرف أين هي؟!

يونس: نعم أعرف أين هي ! لكن لو كانت حية هل ستصدقها وتسمع لمَ تقوله وتسامحها على هروبها؟

- مصعب :أجل ..سأحاول .. لكن قل لي هي بخير ؟
- يونس:لا تحاول ! أفعل! وسأجلب لقمان يتكلم الحقيقة لكن اسمع لها بالأول،ولقمان سيصبح شاهداً مرتين ..
- مصعب:حسناً ،قلبي متعب كثيراً ..ومحتار ..لكن يجب أن تعود ..
- يونس :موافق إذاً ؟

مصعب:أجل

يونس :بشرط!، مصعب :مندهشاً ما هو ؟ ؟!

لقمان مستاء من حالته ..مُراقَب ومطرود من الجامعة،ووحيد ومتهم بجريمة ليس له يد بها يضع يديه على رأسه بسبب الألم الداخلي والخارجي..الناس ابتعدت عنه ولم تصدقه..الشرطة اي حركة منه تعاقبه

- والده يوبخه كثيراً ويكره الحديث معه !

- لورا ليونس: هل ستحب بعد حبك الاول؟؟!
- يونس :نعم ! لورا بدهشة كبيرة : لماذا؟! أين الوفاء والإخلاص؟!
- يونس:أحببت بعده أصلاً..وتم الأمر! لا يهم ،لورا بحزن:بهذه السرعة نسيتها؟!
- يونس:لا كيف أنساها وهي القلب؟! لورا:ماذا يجري معك أنت تارة أحببت بعدها وزارة هي القلب؟!
- يونس بمرح:أنتِ الحب الأول ....،لورا لكزته بمرح وهي تضحك من لطافته وطاقته:مازلت مزوح وطيوب!

- يونس أرسل رسالة للقمان:كن على ٧ مساء في البيت ستكون، فحكمك سيكون هناك ..لكن ...ستتفوه بحقيقة تصرف كُلُم أمام الجميع !!! وحقيقة الصورة! سنثبت فأثبت! تعال أنت ووالدك
- لقمان:حسناً ،قادمان

- يونس كان سيسافر طبعاً أسرته مدهشة من سفره بعد مدة قصيرة من مجيئه لكنه قال لهم:عائد !! لدي مهمة شاقة ..سنمحي لها الماضي الأسود...سيفاجؤهم
- أرسل لحُلُم : أنا مسافر ..إليها!
- حُلُم دُهشت وسعدت في ذات الوقت فقالت بنفسها:رائعععع !!! سيتيقظ أملي برؤيتها! لكن هل هي حقاً ستعود أم ماذا تريد أن تفعله ؟!
- حُلُم ليونس :ماذا ستفعل ؟!

- سافر لكُلُم وصل لعندها كالإتفاق فتفاجئ من مظهرها الجديد وقال :مالذي جرى بك ؟ ولمَ وصلتِ لكل ذلك؟! كُلُم:وصلت لمرحلة الاكتئاب الدائم ! أيُعقل أن أبقى أسيرة التهمة الباطلة؟!
- يونس : لا ،طبعاً لا ...ستعودين معي إلى هناك سيقول الحقيقة لقمان أمام الجميع بعد أن يسمعك والدك ..كُلُم:وهل ستنتهي هذه القصة هنا ربما نكر لقمان؟ وكذب ؟!
- يونس :سنلجأ إلى الأساليب الأخرى! لكن لن يفعل ذلك لأن براءته من الجريمة ستظهر وستثبت

- كُلُم بأمل:حقاً؟! يعني سأعود إلى المنزل حرة صادقة وأُكمل تحقيق هدفي ونقية من الافتراء؟! وسيامحني والدي على هروبي؟!
- يونس بابتسامة :أجل ..وسيذهب كل باطل إلى جحرته يُدفن!
- كُلُم بسعادة : تمااام ..يا سلاااام !!
- يونس :ولكن بشرط!
- كُلُم بدهشة:ما هو ؟؟!
- يونس:.....

- أعادها إلى أسرتها .. وسط دهشتهم ..حضنت الجميع ..بكى الجميع ...قبلها الجميع مشتاقين لها..الزغاريد امتلأت ..أنارت البيت ...
- حُلُم: عادت سعادتي ..عادت رفيقة دربي....عادت الفرحة للبيت ..عادت البهجة ..
- تقوى تبكي من فرحتها وغير مصدقة بأنها مازالت حيّة ...
- شكروا يونس فقال لهم بسعادة :مبارك عودتها ...العفو هذا واجبي ..مصعب ربت على كتفه وقال:أنت خير الرجال التي عرفها الزمان ...هنيئاً لأسرتك على هذا البطل الذي لديها ..الشهم ..

- يونس ابتسم سعيداً وحضن مصعب بعدما صافحه فقال: المهم أنها عادت لكم الطفلة الأولى وأن كل شيء كذب كان .. جاهز نكمل الفرحة؟!
- مصعب بابتسامة فخر وفرح:جاهز!!!

سمعها مصعب لكل حديثها ..فأخبرها بأنه يخاف عليها من خدش أي شيء فيها ..يخاف على عرضه بالرغم من شكوكه لكن المهم أنها عادت

لورا صُدمت هي ووالدتها..بعودة كُلُم وهي حيّة ..لورا شعرا بالسعادة والفرح ...والفخر بأخيها الذي أعادها رغم أنها تشعر بالغموض كثيراً..

- في السابعة مساء أتى لقمان ووالده لمنزل مصعب فقال مصعب :حكمك عندنا إن لم تتفوه بحقيقة الإشاعة عن كُلُم تأكدت أنك رميت نفسك في بئر مظلم!
- تقدمت كُلُم إلى الغرفة وقالت : يدك لا تجرؤ حتى على مصافحتي..فأنا كنت مخبأ بعزي وبشرفي وبكبريائي..دهش كل من لقمان وأنس لقمان:أنت حية ؟؟ لم تموتي؟! ولكنن كيف ؟! ولماذا اتهموني؟ كُلُم:هذا ملعوب مني لكن بجدية ..لكي تذوق ماذقته ..كي تشعر بما شعرته ..تفاجئ الجميع من كلامها

- كُلُم :عودتي هي برائتك والآن أمام الجميع أثبت نقاوتي وحقيقة تلك التي لم يصدقني والدي بها وعاقبني بسببها .الدموع بعينيها ..يونس وقف بجوارها ..وليغيظ لقمان ويسمع الحقيقة ..
- كُلُم بحرقة:تكلم!! هل أنا فعلت مثل هذا الشيء؟؟! تكّلك لأن هروبك سيؤثر على حكمك إما التحرر والبراءة أو السجن والعقاب..

تقوى بحقد:أعرفك أنا وأعرف طباعك ومدى خبثك لذلك لم أعطيك لها ...لكن كانت ثقتي بها كبيرة رغم كل شيء حدث

كُلُم :أنا لم أفعل شيئاً ولم أقرب من أي شاب ..وهذه الصورة مزيفة ....أمام الجميع أنا لدي هدف واحد كنت أتعب لأجله ..وأتأخر بالدوام من أجله ..لم أحب أحداً فأنا لا أحب الاختلاط بين الشباب هدفي أنا أقدم مشروع التخرج بنجاح وأصبح دكتورة في الجامعة...هذا هدفي ..أليس كذلك يا لقمان؟؟!

خافت كُلُم من كذب لقمان

- يونس :تكلمم أو لن تخرج كُلُم وستعود إلى مكانها
- لقمان فكر قليلاً فقال:كل قصة الشاب والصورة كانت مؤلفة مني لأنني حقدت على رفضكم..وأردت أن أفعل شيئاً حتى أحصل عليها كانت الإشاعة استغلالاً لأنني مصر على الزواج منها ..فهي لم تحب شب في مسيرتها،ولا تكلم غير البنات في الجامعة ..لم تعطي وجهاً لأحد ..كانت تسعى بتحقيق هدفها ..رأيتها كيف تتعب ..كلام الناس طلباً مني...
- كل القصة إشاعة...وهذه هي حقيقتها
- أنس اطمئن أن ابنه بريء وأن كل شيء سيصبح أفضل ويعود كل شيء إلى حاله
- مصعب وقف قائلاً:مهما كنت صادقاً فأنت الكاذب ومجرم لأنك اتهمت فتاة بالباطل..ستبقى بعيني كذلك

- وهذا ليس حباً..هذا مرضاً..نعم !! لذلك لا أرجو لك الهناء ..وأنا سعيد أنك تلقيت درسك ..وأني فخور بابنتي التي وضعتك في نفس مأزقها لكي تتكلم الحقيقة لأهلها ...وتثبت أصالتها..فابنتي من الآن الوحيدة التي سأصدقها هي أو ابنتي الأخرى فقط..أما أنتم مجرد ناس لا تعرف الأصالة والتربية الصحيحة .... أثبتنا البراءة وهذا مقابل شهادتكم الأولى..
- أما الآن صار موعد شهادتكم الثانية ..لقمان حزين بشكل كبير وسعيد ببراءته وتخلصه من الاتهام..أنس ولقمان ينظران لبعضهما ليسألا بعضهما عن قصده

بعد دخول الجميع إلى الغرف الأخرى وقدوم أهل يونس للاستعداد لشيء ما

- لورا حضنت كثيراً كُلُم غير مصدقة بعودتها فقالت لها ممازحة:أجمل شيء أنك عدتي الآن وستصبحين...
- حُلُم سعيدة جداً بوجود أختها وجودتها كأن الأنوار أضأءت في قلبها وفي عينيها..

- قدم رجل مسن إلى بيت مصعب ..وهو شيخ جامع مهم ....مصعب بفرح بين الأسرة :يونس يا بني..يونس الشهم المحترم..تفضل أنت وعروستك ...غائبتي ..
- قدم الجميع المتزين المرتدي لباس المناسبات..قال مصعب: والآن أود أن أخبركم أنكم ستشهدون على زواج ابنتي كُلُم من يونس ..دهش لقمان فخرجت الأسألة برأسه وأنس أيضاً
- دخلت العروسة مع أسرتها والعريس
- أنس غضب كثيراً وقال للقمان:منيّة برائتك ...بهذه السرعة ؟! ..تأكد أنهم يعلمون بذلك لكنهم كانوا سيفاجئوك..يخططون !!

- لقمان يشعر بالغيرة بعدما رأها تتزوج غيره أمامه وهو شاهد على ذلك (شاهد على عقد القران) ،ما إن انتهى عقد القران الذي شهدا عليه لقمان وأنس حتى الزغاريد تعالت والمباركات والأحضان ..مصعب حضنها حضن كبير بشوق وحي ولهفة وندم وألم تأسف منها ووعدها بأن يصدقها دائماً ...ولا يحكم من كلام الناس... حُلُم احتضنتها بحب وتأثر كبير واضح على وجهها وباركت لها قائلاً:هنيئاً لكِ أختي الكبيرة العروسة! أجمل عروسة أعرفها !! وأمها باركت لها بكل حب وفرح ..ولورا باركت لها قائلاً:تستحقينه ويستحقك! أنتِ عنده قلبه ! كم كان يسأل عنه ويطمئن عنه حتى أعاده إليه ! انتبهي على أخي يا زوجة أخي ! أخي أحبّك من كل روحه ضحكت كُلُم وقالت:أخوكي شخص نبيل عظيم ...رائع

- كُلُم كانت سعيدة جداً ومرتاحة وتشعر بالفرح والأمان..شكرت يونس كثيراً وأختها ووالديها
- كانت أجمل فرحة سريعة بحياتها وستبقى الأفضل والأحلى..كُلُم ليونس:شكراً على مافعلته ..شكراً على احترامك ووفاؤك شكراً جزيلاً ..أنت شخص لا مثيل له في حياتي ..شكراً حقاً على مساعدتي كثيراً..ولم أعرف أنك رائع إلى هذه الدرجة
- يونس بابتسامة:لا شكر على واجب ..كل رجل سيفعل هذا لو كان بمكاني..وأنتِ أصيلة منذ وجودك..

مصعب حضن يونس وشكره كثيراً ومدحه .. وأوصاه على ابنته كثيراً

- اطمئني الذي يصوتي أصونه ! لورا :أعرف!! أعرف أنك أصيلة!
- لورا حضنت يونس وقالت بمرح:أخي الوحيد تزوج وتزوج الشخص المنتظر!! مباررككك وأنا فخورة بتصرفك الذي سيخلده الزمان ...انتبه على قلبك وجدد طاقته ...وثق به جيداً فإنه عربي أصيل ...
- يونس بمرح أمسك بوجنتها بمرح وقال:أختي ورفيقة قلبي ...يا عسولتي شكراً لكِ يا جميلة ...شكراااا لكِ يا حنونة ...

- مصعب اقترب من أذن أنس وقال:ربي ابنك على صون الأعراض لا على تشويهها

- ثم اقترب من أذن لقمان مبتسماً بفخر :أخذها الذي صانها وأحبها حب شريف ..وبطرق صحيحة لا الذي شوه سمعتها من أجل أخذها بحب ملوث ..تعلّم ما تفعله الرجال ..وكيف تكون الرجولة ..وخاصة للنساء ..وتركه وذهب !!
- غادر لقمان متألماً حزيناً مع أنس الغاضب
- أما عن الجميع فكان يحتفل بسعادة وهناء ..وفرح من كل قلبه ...

النـهايـة ...

- تم
- 22.11.2025

- #رفيقة الدَّرب رفيقة الدَّم

- للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:

. سيدرا حاج محمد